فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يـــقـــدم

# من سلسلة "مجالس القرآن"

## تفسير سورة يس (من آية 66: آية 83)

(باللهجة المصرية)

لفضيلة الشيخ: د.أحمد عبد المنعم

رابط المادة: http://way2allah.com/khotab-item-106874.htm

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم،

بإذن الله عز وجل نستكمل تفسير سورة يس، كنا توقفنا عند قول الله عز وجل: "وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ * وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ * وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ" يس: آية 66: 68، اتكلمنا المرة اللي فاتت وقلنا تكرار كلمة اليوم جاءت في المقطع اللي فات كثير للتركيز على اليوم الآخر وإن ده أكثر حاجة هما بينكرونها اليوم الآخر، وأي دعوة للدين ليست مبنية على تعظيم اليوم الآخر هي دعوة فارغة من الأصل الهام للدين اليوم الآخر،

فأي دعوة لا بد أن تقوم –دعوة للدين– لا بد أن تكون الدار الآخرة فيها مركز أصيل، هي المركز هي الأصل في الدعوة، الدعوة للدار الآخرة: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا..." لقمان: 33، "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيم" الحج: 1، لازم الدعوة تكون مبنية على تعظيم اليوم الآخر، فلما أنكروا اليوم الآخر اتكررت كلمة اليوم اليوم اليوم 5 – 6 مرات في مقطع قصير، "الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ" يس: 65، ثم قال الله عز وجل: "وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ" يس: 66، رجع –على قول بعض المفسرين أو كثير المفسرين– إن الخطاب رجع ثاني للدنيا بعد ما كان طَوَّفَ بهم في الدار الآخرة، ومن أهم سمات القرآن أنه بيكسر الحواجز الزمنية بين الدنيا والآخرة، يعني يبقى بيتكلم في الدنيا وفجأة يتكلم في الآخرة وفجأة ثاني يرجع للدنيا، ده من أهم ما يميز الخطاب القرآني إنه بيحدث تداخل في الأزمنة، قال الله عز وجل: "أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ" النحل: 1، هو لسة بيتكلم على اليوم الآخر فتكلم عنه بصيغة الماضي وبيبقى يتكلم في الوقت اللي حنا فيه وبعدين يتكلم عن الجنة وبعدين عن النار وبعدين يعود إلى الدنيا وبعدين يُطَوِّفْ مرة أخرى في السماء وفي الأرض ثم يعود إلى الدار الآخرة، هذه الطرقات المتتالية على القلب بتخلي القلب الغافل يفيق، فقال الله عز وجل: "وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ" يس: 66، قالوا المقصد هنا تعبير مجازي "طمسنا على أعينهم" المقصد بالمثال –هو مثال حقيقي– لكن المقصد الأساسي منه مجازي يعني ربنا سبحانه وتعالى بيقول هو قادر سبحانه وتعالى أنه يطمس على الأعين ويخلي مكان الأعين والعياذ بالله مطموس فلا يبصروا شيء، فإذا أرادوا أن يصلوا إلى الطريق المستقيم "فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ" أي عايزين يحاولوا يوصلوا ويتسابقوا إلى الصراط اللي هو الحق يعني "فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ"، يعني لو ربنا سبحانه وتعالى

أخزاهم وأعماهم فلن يصلوا إلى الحق فكإن ده فيه تهديد لو استمريتم في الإعراض بعد كل الوضوح ده وبعد كل الآيات دي ربنا سبحانه وتعالى حيطمس على قلوبكم، ودي من العقوبات والعياذ بالله التي يعاقب بها الإنسان الذي يرى الآيات واضحات ثم يُصِرُّ ويستكبر "إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ * فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ" المدثر: 18، 19، إن هو قعد طب ينفع طب ما ينفعشي طب أمشي في الطريق عايز آية كمان فتجي لو آية كمان طب ينفع ما ينفعشي عايز آية كمان وتيجي الآيات تترة فيعرض، ما الإنسان بيشوف آيات كثير ويُعرض ربنا سبحانه وتعالى يَطْمِس على عينيه والعياذ بالله، ما عادش يعرف يُبصر الحق حتى لو أراد أن يصل إلى الحق مش حيعرف، وقيل إني دي عقوبة معناها حقيقي، إن معنى الآية "وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ" يس: 66، إن ممكن ربنا سبحانه وتعالى يعميهم بجد وينزل عذاب فيجي يجري عشان يهرب ما يعرفش "فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ" يحاول يهرب من العذاب ما يعرفش، "فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ" ولما نيجي نشوف الآيات دي بتاعت "وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ... " يس: 66 واللي بعدها "وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ..." يس:67، ونقارنها ببداية السورة "إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ * وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ" يس: 8، 9.

نجد إن أول السورة بيترابط مع آخر السورة إن الناس دي وصلت لقمة الإعراض وإن خلاص ربنا سبحانه وتعالى طمس على بصيرتهم وإن سورة يس ده الجو بتاعها، جو ناس طال عليها الأمد بعيد عن النِّذارَة وبعدين جالها رسول وأعرضوا عن كل الآيات اللي شافوها فطُمِس على قلوبهم، ده جو السورة، جو مليء بالظلمات والأذى والتعذيب لأي حد عايز يقول كلمة الحق لدرجة إن مؤمن آل يس بيقول كلمة الحق قتلوه، ده جو السورة قلنا جو السورة ده عشان، إيه المطلوب من الدعاة؟ عشان نفهم إيه المطلوب من الدعاة في وسط الجو ده موجود في ثنايا السورة، كثرة الكلام عن الله، كثرة الكلام عن الآيات الكونية، الثبات إن الإنسان يكون واثق إنه على الحق، قلنا أول السورة قسم "إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ" يس: 3، إن الدعاة يكونوا صفًّا واحدًا "فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ" يس: 14، ما ينفعش يحصل اختلاف في الوقت ده في وقت الشدة في وقت الأزمات، فربنا سبحانه وتعالى هنا ثاني في ختام السورة بيبين لنا قد إيه هما أعرضوا وإن هما يستحقوا هذه العقوبة، "وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ" بعض العلماء قالوا إيه علاقة الآية دي باللي قبلها زي ما ربنا حيختم على أفواههم في الآخرة ويخلي الأيدي تتكلم ربنا قادر على ذلك في الدنيا، يعني زي ما ربنا قادر أنه يختم على الأفواه في الآخرة وسيحدث هذا لأناس نعوذ بالله من ذلك، ربنا حيختم على الأفواه ويجعل الأيدي تتكلم وتشهد الأرجل –والعياذ بالله– عليهم، الله قادر –سبحانه وتعالى– أن يفعل ذلك في الدنيا لكن أَجَّل العقاب إلى الآخرة ولم يفعل ذلك سبحانه وتعالى لكن لو أراد لفعل –سبحانه وتعالى–، ثم قال: "وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ" يس: 67، ربنا قادر إنه يمسخهم قردة أو خنازير في مكانو هو قاعد وقيل"عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ" في المكان الرفيع اللي هو قاعد فيه يعني هو قاعد في منصب ملك أو قاعد في منصب عال أمام الناس، ربنا قادر في هذه اللحظة أن يمسخه في هذه اللحظة ويتحول والعياذ بالله بكلمة "قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ" الأعراف: 166، شوف كلمة كُونُوا قِرَدَةً فأصبحوا قردة يعني "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا..." تكملة الآية إيه؟ "فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ

أَحْيَاهُمْ" البقرة: 243، ربنا ما قالش فقال لهم الله موتوا فماتوا ثم أحياهم لا ربنا ما قالش كلمة إيه؟ فماتوا، العلماء بيقولوا إن طالما ربنا قال موتوا يبقى ماتوا، طالما ربنا قال كونوا قردة خلاص حيبقوا قردة، جلدو حيبقى جلد قرد والعياذ بالله حيمسخ، الله عز وجل إذا أراد شيئا يكون –سبحانه وتعالى– لذلك خُتمت السورة "إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ" يس: 82 –سبحانه وتعالى– ودي من الأمور اللي لا بد الإنسان يستحضرها في جو الاستضعاف، قدرة الله المطلقة –سبحانه وتعالى–، مش معنى ربنا ما نزلش العذاب إن احنا نشك في القدرة، لأ "ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ" محمد: 4، عدم نزول العذاب العاجل لا يجعلنا نشك في قدرة الملك –سبحانه وتعالى– بل نحن نوقن بذلك، فنحن نرى قدرة الله المطلقة في كل طلعة شمس وفي كل بذرة بتخرج وفي كل جنين بينزل في كل نفس أنت بتاخذو في كل دقة قلب أنت ترى قدرة الله المطلقة في كل شيء "كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ" الرحمن: 29 –سبحانه وتعالى–، "وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا..." يس: 67، لا يعرف يكمل في الطريق اللي اختاروا اللي هو الصد ولا حيعرف يرجع إلى الحق "فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا" لا حيعرف يكمل في الصد عن سبيل الله ولا حيعرف يرجع يقول خلاص أنا تبت لأن خلاص نزل العذاب، فده تهديد أن زي ما ربنا حيعمل فيكو في الآخرة لو استمريتو على الإعراض ده ربنا قادر أنه يعجل العقوبة في الدنيا فآمنوا خيرًا لكم، آمنوا بدل ما ينزل عليكم العذاب زي ما نزل على قوم مؤمن آل يس لما قتلوه "وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ" يس: 67.

ثم يقول الله عز وجل: "وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ" يس:68، العلماء اختلفوا الآية دي إيه معناها وإيه علاقتها بالسياق؟ إيه معنى الآية دي وإيه علاقتها بالسياق؟ المعنى العام الظاهر المتبادل، "وَمَن نُّعَمِّرْهُ" أي من نزد له في العمر يعني يوصل ل120 سنة يعدي ل100 سنة مُعمر عمَّر في الأرض، "نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ" المعنى الظاهر إنو كإنو يعود إلى الخلق الأول، يبدأ جسمو يصغر ينحف ، يبدأ العقل يقل في التركيز المعلومات تبدأ تقل عندو، يبدأ وكأنه بيعود طفل مرة أخرى "نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ" وكأن دي إشارة إلى سنة الله عز وجل، الإنسان الشيء بعد ما بيكتمل بيبدأ يقل زي دورة القمر كدة زي ما ربنا قال في نفس السورة "حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ" يس: 39، القوس كدة الأصفر الباهت الذابل زي ما بتشوف في بتاع النخلة جذع النخلة العتق بيسموه بتاع النخلة لما بيذبل ويصفر ويسقط فدي سنة ربنا –سبحانه وتعالى– ده المعنى الظاهر، فقالوا هل حناخذ المعنى ده على ظاهره؟ إيه علاقتو بالسياق؟ اللي اختار من المفسرين المعنى إيوة على الظاهر أن الله عز وجل إذا أطال عمر الإنسان عاد مرة أخرى وكأنه طفل مرة أخرى وعاد إلى الخلق الأول، قالوا إيه علاقة ده بالسياق؟ قالوا معنى الآية اللي يشك إن ربنا قادر على طمس الأعين أو يشك إن ربنا قادر على أنه يمسخ الإنسان انظر إلى خلقك أنت وأنت تتغير فالذي يجعل الإنسان يتغير في الخلق، اللي خلى الإنسان يمر بالفترات المتغيرة، إنو كان بيَحْبُو بعدين يقف وبعدين يبدأ يتحرك وبعدين يبقى شاب وبعدين يكبر وبعدين يهرم وبعدين يُعمَّر وبعدين يعود مرة أخرى، اللي يفعل ذلك قادر على ذلك، يبقى رابط الآية دي باللي قبلها بعض العلماء قال اللي يشك في قدرة الله في هذه الأشياء فلينظر إلى أشياء موجودة، وده ديما طريقة القرآن إنو يطرح عليك حاجة إنو فيه بعث، المنكر يجيب لو مثال حقيقي يشاهده

دليل على ذلك فيقول لو بص للنبتة وهي بتطلع بص إنت كنت إيه وبقيت إيه، بصق النبي صلى الله عليه وسلم في يده بصقة وقال: "يقولُ اللهُ تعالى: يا ابْنَ آدمَ! أنَّى تُعْجِزُني وقد خلَقْتُكَ من مِثْلِ هذا؟" صحيح، يبقى احنا عندنا حاجات بنشوفها دليل على البعث فكذلك ربنا جاب لهم دليل عملي واضح على قدرته سبحانه وتعالى أنه قادر أن يطمس الأعين أو يمسخ الأجساد، بعض العلماء قال: لأ المعنى مش كدة المعنى وكأن الله عز وجل بعدما هددهم وقال لهم لو ما آمنتوش حطمس على أعينكم أو أمسخكم الحقوا بادروا قبل أن تصلوا إلى مرحلة من العمر لا تستطيع أن تأخذ قرار الإيمان فبادروا بالأعمال قبل أن الغمر يصل وينكس في الخلق مرة أخرى والإنسان يصل ممكن إلى مرحلة من الهذيان أو عدم القدرة على أخذ قرار الإيمان فبادروا بالأعمال فكإن معنى الآية "وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ" بادروا بالإيمان قبل أن تصلوا إلى هذه المرحلة، وكإن الإنسان في فترات بيستطيع إنو ياخذ فيها قرار الإيمان وفي فترات ما بيقدرش يعني إيه؟ أوقات الإنسان مثلا تيجي تكلم مثلا شاب لم بيبقى لسة في الجامعة بيبقى أسهل إنو ياخذ قرار أنو يلتزم بعد كدة المسؤوليات بتكثر بعد كدة بيبدأ الإنسان يقولك أصل الظروف أصل مش قادر طب لما أتجوز طب لما أشتغل طب أما أخلف طب أما أسافر ويؤجل يؤجل يؤجل يؤجل وفي الآخر ما يلتزمش ويموت والعياذ بالله "أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ" التكاثر:1، فضل ملهي لغاية ما مات "حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ" التكاثر:2، فده أحد معاني هذه الآية، في معنى ثالث ذكره الإمام ابن عاشور في الآية معناه إيه؟ هو صعب شوية بس نحاول نفهمو بيقول إيه؟ بيقول: "وَمَن نُّعَمِّرْهُ" يعني اللي حيفضل منكو موجود، السورة نزلت في زمن إيه؟ استضعاف ولا تمكين؟ (في زمن النوم صح؟ إنتو نايمين) السورة نزلت في زمن إيه؟ في زمن استضعاف فالإمام ابن عاشور بيقول معنى الآية: اللي حيفضل فيكو عايش سنين طويلة وحيُصِرْ على الشرك الإسلام هينتصر والخلق كلهم (كلمة الخلق يعني ناس) والخلق كلهم حيأمنوا وهو حيبقى منكوس لوحدو كدة كافر في وسط المؤمنين "وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ" أي نجعله ذليلا أسيرا يعيش بين المؤمنين، يعني المؤمنين حيبقو كثير فقالوا الآية دي بشرى بانتشار الدين ده رأي الإمام ابن عاشور، (مفهوم ولا نعدها؟) "وَمَن نُّعَمِّرْهُ" يعني ربنا بيقول اللي حيفضل فيكو عايش مدة طويلة، السورة دي في زمن استضعاف "نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ" الخلق هنا معناه الناس بتقول الخلق يعني الناس أو الخلق المخلوقات فقال معنى الآية لأ الخلق هنا بمعنى الناس "نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ" نُنَكِّسْهُ قال معناه يعيش ذليلا يعيش منتكس، المُنكس يعني اللي حاطط رأسو في الأرض، ابن عاشور قال نُنَكِّسْهُ أي يعيش ذليلا بين الخلق لأن الخلق كلهم حيأمنوا فده دليل على انتشار الدين، فكأن ربنا بيقول لهم على هذا المعنى بادروا بالإيمان قبل أن تعيشوا ذليلين منتكسين في وسط المؤمنين اللي ربنا حينشر لهم الدين، واضح؟ كل دي محاولات من العلماء لربط هذه الآية بسياق الآيات "وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ" يس: 68.

ثم قال الله عز وجل: "وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ" يس: 69، هنا بنبدأ بقى ختام السورة، المعركة معاهم طويلة من أول بدأت بالقرآن ورجعت ثاني للقرآن "يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ" يس:1، 2، يقسم الله بالقرآن الحكيم زي ما قلنا التصرف في أوقات الاستضعاف يحتاج إلى حكمة، مش أي تصرف يعني فيه نوع من عدم التفكير أو الرَّوِيَّة لأ محتاج إلى حكمة، "وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ" يس: 2، 3، والمعركة

الأساسية معاهم مع القرآن مع الوحي، لذلك قالوا: " وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَٰنُ مِن شَيْءٍ" يس:15، أول لما ردوا على المرسلين قالوا ما فيش وحي، لأن في وحي يبقى حنتحاسب على الوحي يبقى في بعث ولما نُبعث حنتحاسب على الوحي ولو ما سمعناش كلام الوحي حنتعاقب فاحنا الأول ننهي السلسة دي ونقول ما فيش وحي أو ما فيش بعث، دائما المشركين بيحاولوا يحلوا الأزمة بتاعتهم من آخر نقطة إن ما فيش وحي وخلاص، فبعد شوط طويل من النقاش معاهم والآيات الكونية وقدرة ربنا ونموذج للسابقين اللي حاولوا ينصروا الدين وهذا الشوط الطويل رجع إن ربنا بيؤكد قال: "وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ" على معنى كلام ابن عاشور "وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ" إن الآية دي معناها بشرى بانتشار الدين لن ينتشر الدين إلا بالقرآن إلا بالوحي، فجات الآيات "وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ" ليه؟ ليه الشعر تحديدا؟ هما قالوا حاجات كثير على النبي –صلى الله عليه وسلم– حاشاه –صلى الله عليه وسلم– ، قالوا عليه ساحر وقالوا عليه كاهن وقالوا عليه مجنون وقالوا عليه حاجات كثير، ليه أكثر تهمة مهمة بالدفاع عنها تهمة الشعر؟ ليه الشعر تحديدًا؟ هما كانوا متفوقين في الشعر دي نقطة، طب بردو ليه الشعر تحديدًا؟ (أيوة الله يفتح عليك) معجزة الوحي هي كلام فاللي ممكن يختلط بالوحي على الناس كلام زيو، اللي هو الإيه؟ الشعر، السحر ممكن أفعال الكهانة بردو أفعال الاتصال بشياطين وإن كان هما بيقولوا إن الشاعر، كان عندهم اعتقاد إن الشاعر البليغ المُفَوَّه ده ممكن يبقى لو علاقة بتتنزل عليه الشياطين، كان ممكن يتعجبوا إزاي شاعر عندو القدرة في كل المواقف على أنو يقول كلمات متزنة بتخرج بمشاعر معينة فكان بعضهم بيعتقد إن إيه؟ ده شياطين لذلك في سورة الشعراء في ختامها: "هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ * تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ * يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ * وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ" الشعراء:221: 224، قيل والشعراء الذين يتنزل عليهم الشياطين يتبعهم الغاوون، وحنيجي لآخر الشعراء دلوقتي، يبقى إذن خطورة الشعر إن التهمة بالشعر عارف إنت لما واحد يتكلم بالوحي –عشان أوضح لكم المثال– ويتكلم في أخلاق وآداب من الوحي مستمدة من الوحي مش من ذماغو وقواعد في المعاملات ولاء وبراء تحب مين وتكره مين وعلى أساس إيه وتقاتل مين وتبتعد عن مين وتخضع لمين و... القاعدة دي، فواحد يقول لأ ده دي مجرد حكم كدة هو جابها في حالة صفاء نفس أو تجارب بشرية، هي نوع من الحكمة نعم لكن ممكن قابلة للتغيير مع الزمن دي أخطر التهم، لأ ده وحي من عند ربنا سبحانه وتعالى ما ينفعش نتدخل فيه، دي قواعد ثابتة لا تتغير على مدار الزمان، يبقى نقطة الشعر مهمة ليه؟ لأن الشعر كلام والوحي هو كلام، كلام الله سبحانه وتعالى فالخلط بينهم خطر لذلك جات سورة الشعراء بعد سورة الإيه؟ الفرقان، جات سورة الشعراء بعد سورة الفرقان وسورة الفرقان جات بعد سورة النور، النور لما يجي في المجتمع يحصل فرقان، النور اللي هو القرآن وجات فيها آية النور أما يجي في مجتمع يحصل فرقان، يعني إيه يحصل فرقان؟ يعني يحصل تمايز بين الحق والباطل، بعد سورة الفرقان كنا تكلمنا قبل كدة في درس عن سورة الفرقان إزاي يجي الفرقان في الواقع؟ إزاي هما يلبسوا ويُدَلِّسوا على الناس بعد ما حصل الفرقان؟ بالشعر، لذلك جات سورة الشعراء، إزاي يدلسوا على الناس ويلبسوا على الناس بعد ما جا الفرقان جات سورة الشعراء توضح، لذلك الشعراء ما بين الأنبياء والشعراء، ركزوا معايا ما بين الأنبياء والشعراء، فواصل ما بين الأنبياء والشعراء، الشعر حالة نفسية بتيجي عند الإنسان على أساسها بيخرج كلمات حتى لو الإنسان ده صادق ممكن كلامو في الشعر ما يبقاش منضبط، الشعر

انفعال، الشعر تقلبات، الشعر فيه نوع (في بعض الأحيان) نوع من الهوى نوع من الحمية، الوحي غير، الوحي كلام منضبط، يعني الشاعر كلامو ديما ممكن يدخل فيه نوع من الحمية "إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ" الفتح: 26، لكن المؤمنين ربنا قال عليهم إيه؟ "وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ" الفتح: 26، لذلك القرآن منضبط، منضبط في العلاقات، إمتى تغضب وإمتى تكظم الغيظ، إمتى من حقك إنك تفعل كذا وإمتى مش من حقك، وإمتى يجوز لك إنك تعمل كدة وإمتى لا يجوز لك، الدين مش مجرد حمية وخلاص، لأ لازم ضوابط تضبط ذلك وأخلاق حتى في الحروب في أشد اللحظات يعني فحرب ومشرك يضرب أسامة بن زيد في يده فيجي أسامة بن زيد يضربو فالمشرك يقول أشهد أن لا إله إلا الله فأسامة بن زيد يقتله أنت حترسم إنت جاي لما جيت أقتلك تقول أشهد أن لا إله إلا الله، فلما علم النبي –صلى الله عليه وسلم– غضب غضبًا شديدًا من أسامة رضي الله عنه، فقال يا رسول الله قالها تعوذا، ده قالها عشان خايف، قال: وما يدريك، هنا فيه وحي مش من حقك فيه ضوابط عندنا مش من حقك إنك تقتلو، الموضوع مش كدة، يبقى إذن الوحي فيه ضوابط، الشاعر ممكن يتكلم بكلام مش منضبط، لذلك لما ربنا قال في ختام سورة الشعراء، طب إزاي نفرق ما بين الاثنين؟ طبعًا ده قصة طويلة في سورة الشعراء وعايزة أكثر من جلسة في سورة الشعراء وإزاي إن الكلمة تكررت كثير أكثر كلمة تكررت في سورة الشعراء "وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ" وهنا بردو "اتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا" يس: 21، وإن أكثر حاجة ممكن زي ما قلنا تُشين وتجعل فيه تهمة على الداعية طلب حاجة من ورا الدعوة، دي النقطة الأولى في الشعراء، النقطة الثانية آيات طويلة بقى في ختام سورة الشعراء من أول "وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ" الشعراء: 192: 195، آيات طويلة إلى قول الله عز وجل: "هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ" الشعراء: 221، يعني في وحي من الشيطان بيجي عند الناس وفي وحي من الله عز وجل بيجي على الرسل "هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ * تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ" الشعراء: 221، 222، يبقى اللي بيكذب كثير وبيختلق الكذب ويفعل الآثام ده لا يمكن يكون حتصدق كلامو، يبقى حنا الوقتي ممكن يجي لنا اثنين بيطلعوا يوجهوا الناس في التلفزيون احنا مش عارفين نفرق وده بيقول نوع من أنواع الحكمة مثلا فأول حاجة الأفاك الأثيم يختلق الكذب ويفعل الآثام ولا لأ؟ "هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ * تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ * يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ" الشعراء: 221: 223، بيكذب "وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ" الشعراء: 224، الأتباع مين؟ شوف أتباع النبي –صلى الله عليه وسلم– سادة الناس الصحابة شوف أخلاقهم شوف معاملاتهم، انظر إلى معاملاتهم شوف أتباع زي الكلمة المشهورة (من ثمارهم ستعرفونهم) شوف أتباع دول وأتباع دول، شوف من المتأثر بده، هل المتأثر بده وبيطيعوه الفسقة المجرمين البلطجية هما دول اللي ماشيين ولا مين الأتباع؟ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ مين؟ الْغَاوُونَ، اللي حابب الغواية وعايز ضلال بيلاقي بغيتو عند فلان فيسمع فلان "وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ"، " أَلَمْ تَرَ..."، إزاي بقى نصل لمرحلة أعلى في الرؤية في التفريق ما بين الشعراء والأنبياء "أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ" الشعراء: 225، بيقولك اللي بيهيم ده بيمشي من غير وجهة أي حاجة تيجي في ذماغو بيتكلم فيها ويُكثر من السَّب والقذف في الناس والافتراء على الناس، يهيمون: بيتكلم بدون ضابط أي حاجة بتيجي في ذماغو بيقولها عكس اللي بيتكلم بالوحي لأ اللي الشرع اتكلم عليه هو بيتكلم عليه اللي الشرع سكت عنو هو

بيسكت عنو وده الخطر إن الشرع يسكت عن حاجة ويبقى إن هي مباحة وأنت تتكلم فيها بضوابط وتنسبها للشرع أو الشرع يحط ضوابط لحاجة وأنت تقول لأ الشرع ما تكلمش ده أخطر حاجة أن تتكلم في المسكوت عنه أو تسكت في المتكلم فيه، دي نقطة خطيرة جدا "أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ"، النقطة الثانية "وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ" الشعراء: 226، احنا قلنا فأول السورة احنا قلنا فيه طريقتين عشان تعرف بيهم الداعية الحق "اتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا" يس: 21، وفنفس الوقت هو مطبق اللي هو بيقولو حتى لو حيؤذى وهم إيه؟ وهم مهتدون "اتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ" يس: 21، مهتدون بما يقولون، فربنا بيقول في آخر الشعراء، نرجع ثاني "أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ * وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ" الشعراء: 225، 226، بيتكلم عن أخلاق لا يطبقها لا يفعلها، دي من أخلاق الشعراء لأن الشاعر بيجي على لسانو كلام كثير أي حاجة تيجي في ذماوغ بيتكلم عنها ما بيطبقش ده، اتكلم عن قمة الشجاعة والفرسان ولا يطبق ذلك "وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ"، "إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا..." بما يقولون أصبح الكلام ده الوحي مختلف عن الشعر، الشعر كلام بيخرج في وقت أزمة في وقت انفعال، الوحي القرآن ده عقيدة يعني إنت لما تعتقد إن فيه إيمان وكفر إن في حق وباطل، العقائد مش حينفع تتغير ما بتتغيرش، عقائد ثابتة ما بتتغيرش ما فيش نسخ فيها ما بتتغيرش، "إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا..." وطبق ذلك "وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا..." دي من أهم الفوارق بين الشعراء والأنبياء، كلام اللي بيسير أيضا خلف الأنبياء يتكلم عن الله كثيرًا، إنت لما تيجي تشوف واحد تقيمو واحد مثلا على الفضائيات وبيكلم الناس شوف أما في خلال مثلا 30 حلقة اتكلم عن ربنا قد إيه وعن تعظيم شرع الله وعن تعظيم النبي –صلى الله عليه وسلم– وعن وجوب اتباع الدين الحق وعن وجوب نصرة هذا الدين وعما يبدله الإنسان حتى يحترز من النار وأن ينجيه الله عز وجل من الدار الآخرة، ده حجمو قد إيه في كلامو؟ الحق ده حجمو قد إيه في كلامو؟ "وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا" دي من أخطر النقاط اللي تستطيع بسهولة وبسلاسة تميز الراجل ده صادق ولا منافق يكثر من ذلك، يؤمن يطبق يكثر من ذكر الله سبحانه وتعالى، ده حتى القرآن سبحان الله اللي في سورة الأنبياء، السورة اسمها إيه؟ الأنبياء، كنت متوقع، الواحد كان متوقع إن سورة الأنبياء دي سورة تتحدث عن بطولات الأنبياء، تُفاجأ أن سورة الأنبياء ماذا فعل الله للأنبياء، يعني قد إيه الأنبياء كانوا محتاجين ربنا، قد إيه سيدنا إبراهيم كان محتاج ربنا في اللحظة دي، وقد إيه سيدنا نوح كان محتاج ربنا، وقد إيه سيدنا لوط كان محتاج ربنا، وقد إيه سيدنا سليمان عشان يفهم المسالة دي كان محتاج ربنا، أنا بجيبهم حتى في الترتيب في السورة، وقد إيه سيدنا أيوب كان محتاج ربنا، وقد إيه سيدنا يونس كان محتاج ربنا، وقد إيه سيدنا زكريا كان محتاج ربنا، كل ده شوف ربنا عمل لهم إيه، إنت لو جمعت في السورة دي الأفعال التي نسبت إلى الله ماذا فعل لعباده لأوليائه، شوف قد إيه، ده دلالة إن الكتاب ده حق، يبقى إذن نرجع ثاني لمسألة الفارق ما بين الأنبياء والشعراء، الشاعر انفعالو مش منضبط أهواء متقلبة اللي بيجي على ذماغو بيقولو، ممكن يقول حاجات غير قابلة للتطبيق أصلا، وده حتى خطر في مسألة تربية الناس ووعظ الناس بالوحي وبقصص خيالية ممكن ما تبقاش موجودة يعني ممكن واحد عمال يوعظ الناس بكلام خيالي ما ينفعش يطبق أصلا غير قابل للتطبيق على أرض الواقع، ده خيال ده أقرب إلى الشعر، الوحي كلام منضبط شرع وتشريعات وأخلاق وأعمال منضبطة صالحة للأرض طُبقت بالفعل "يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ" دول الشعراء الأنبياء يقولون ما يفعلون، ده

الفوارق دي تخليك تعرف يبقى عندك نور للتفرقة بين هذا وبين هذا، لذلك لما هنا "وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ..." قال "وَمَا يَنبَغِي لَهُ..." العلماء اتكلموا يعني إيه كلمة وَمَا يَنبَغِي لَهُ؟ ابن عاشور بيقول وَمَا يَنبَغِي لَهُ أي لا يتأتى له، لا يستجيب للبغي منه أي للطلب المُلِح يعني لو حد طلب وألَحَّ عليه إنو يقول شعر ما يعرفش، لا يتأتى له الشعر "وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ ..." يس: 69، "وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ * وَمَا يَنبَغِي لَهُمْ..." الشعراء: 210، 211، أي مهما حاول الشياطين ذلك مش حيعرفوا "وَمَا يَسْتَطِيعُونَ" بردو آخر الشعراء، تجد تقارب ما بين السورتين "وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ * وَمَا يَنبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ * إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ..." الشعراء: 210: 212، لأن الوحي ما بيجيش بقوة نفسية أو كمال نفسي معين فالإنسان يقول وحي لأ الوحي لا يجي إلا بتلقي لذلك لما ربنا قال إن الشياطين مهما عملوا مش حيعرفوا يقولوا وحي ربنا قال إيه؟ "وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ * وَمَا يَنبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ * إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ" الشعراء: 210: 212، طالما مش حيسمع من ربنا يبقى مش حيعرف يقول وحي، طيب نرجع ثاني، الآية دي "وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ ..." يس: 69، بعض العلماء قال إذن الآية دي فيها نوع من الازدراء بالشعر وبعض العلماء وهم الأكثر قال لأ أحاديث النبي –صلى الله عليه وسلم– فيها كدة وفيها كدة، فيه إنو أثنى على الشعر ودعا لحسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وغيرهم من الصحابة لما كانوا بيهجوا المشركين وسمع النبي – صلى الله عليه وسلم– شعرا واستزاد منه وأثنى عليه وفي أوقات أخرى غضب النبي – صلى الله عليه وسلم – من آخرين ومنع من ذلك، فقالوا الجمع على حسب ما يحتويه الشعر والنبي –صلى الله عليه وسلم– قال ذلك: "إنَّ مِنَ الشِّعرِ لَحِكمةً" غريب من حديث أبي حصين.

طالما مش هيسمع من ربنا يبقى مش هيعرف يقول وحي، طيب نرجع تاني، الآية دي "وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ" يس:69، بعض العلماء قال إذًا الآية دي فيها نوع من الازدراء بالشعر وبعض العلماء وهم الأكثر قال لا أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم فيها كده وفيها كده فيه أنه أثنى على الشعر ودعا لحسان بن ثابت ودعا لعبد الله بن رواحة وغيرهم من الصحابة لما كانوا بيهجوا المشركين وسمع النبي صلى الله عليه وسلم شعرًا واستزاد منه وأثنى عليه وفي أوقات أخرى غضب النبي صلى الله عليه وسلم من آخرين ومنع من ذلك فقالوا الجمع على حسب ما يحتويه الشعر والنبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك: وإن من الشعر لحكمة أمال إيه الفكرة؟ الفكرة إن الداعية المصدر مينفعش كلامه يبقى مختلط لذلك يستحب للداعية المصدر للناس اللي يتكلم بالوحي ويشرح الوحي أنه ما يخلطش الكلام ده بكلام تاني كإسقاط على الواقع كلام عملي يعني أنا أستحب فهمًا لهذه الآية إن مثلاً الكلام الفكري التنمية البشرية الكلام ده لا يخلط بالوحي فيه ما يؤيد الوحي وفيه ما يضاده زي ما الشعر فيه ما يضاد الوحي وفيه ما يضاده خلي ده منعزل ما تخلطش ده بده يفضل للمصدر على الناس ألا يخلط أمام الناس بين ده بين ده يبقى ده مفصول فيه جزء من الحق وفيه جزأ من الباطل افصله خلي الحق واضح أنت بتطرح الحق للناس قال الله عز وجل وقال النبي صلى الله عليه وسلم مما مجمع عليه من العلوم التي أشار إليها الوحي أنت لما توجه الناس إلى علم من هذه العلوم تقول لأن الوحي أشار إلى هذه العلوم وزي ما قلنا في نقاط في الوحي مسكوت عنها خلاص هي نوع من أنواع

المباح الحاجات اللي أنا ذكرتها دي أنا مش بصدد الكلام عن ضبطها لكن أنا بتكلم إن اللي بيتصدر للناس لازم كلامه يبقى صافي كلامه يبقى خالص حتى لايختلط الوحي بأشياء أخرى في الطرح على الناس.

{ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا } بصيغة الحصر والقصر { إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ } يس:69، قالوا الوظيفة الأساسية للقرآن أن يذكرك بحقيقة وجودك أنت بتنسى بتنسى جاي ليه بتنسى { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ } الذاريات:56، بتنسى الغرض الأساسي من وجودك بتنسى حقيقة الدار الآخرة بتنسى أنك ستبعث يبقى وظيفة اللي بيحمل الوحي أن يذكر الناس بهذه الحقائق لا يساعدهم على الغفلة يعني لما تلاقي واحد خطابه 90% من خطابه بيتكلم عن قيمة الدنيا لا ده مش مراد ده مش خطاب وحي لذلك خطاب القرآن له علامات اللي بيتشرب خطاب القرآن ثم يخاطب الناس بيكتسب هذه العلامات والأمارات فين في القرآن إن 90% ندح في الدنيا فين في القرآن ده فإذًا متخليش الواقع يضغط عليك متخاطبش الناس طلبًا لرضا الواقع ارجع لمراد الله ثم خاطب الناس وده أهمية التمسك بالوحي أهمية التمسك بالقرآن وخاصةً في زمن الفتن والابتلاءات .

ضرورة وضوح كلام الداعية..

{ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ } يس:69، واضح لازم كلام الداعية يبقى واضح { وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ } يس:17، ميخلطش في الكلام ميبقاش الكلام غامض لا يصل إلى الناس الحق يبقى واضح { إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ * لِيُنْذِرَ } يس:69،70، أول وظيفة يقوم بها القرآن الإنذار وهنا قراءة حفص بتاعتنا غير قراءة ورش، قراءة ورش "لتنذر" أي أنت النبي صلى الله عليه وسلم هنا القرآن هو اللي بينذر كأن الاتنين بيختلطوا مع بعض ويبقوا حاجة واحدة الداعية والوحي بيبقى كلامهم واحد يعني قراءة ورش لتنذر أنت النبي صلى الله عليه وسلم ولينذر هنا الياء القرآن فكأنهم حاجة واحدة اختلطوا ده الداعية الحق أن يختلط كلامه خلاص ويبقى نسيج من نسيج الوحي فيتكلم بالوحي لذلك قال الله عز وجل { فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ } ق:45، فأصبح التذكير من خلال القرآن { لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا } يس:70، قيل من كان حيًا أي صاحب قلب حي لسه مامتش لسه مطمسش على عينه لسه لم ينسخ قلبه لسه لم يجعل بين أيديهم سدًا ومن خلفهم سدًا اللي هي الآيات الأربعة اتنين في أول يس واتنين في آخر يس اللي بتتكلم عن قمة الإغلاق والعقوبات الحي اللي لسه والعياذ بالله لم يصل إلى هذه المرحلة { لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا } والباقيين طيب والباقيين هأنذرهم ليه علشان يحق القول عليهم علشان يجي يوم القيامة أنت تشهد أنك بلغت لهم تشهد أمام الله أنهم أصروا على الكفر يبقى في فراق إن دول ربنا طمس عليهم وفارق أنك تنذرهم أنت مطالب أنك تنرهم برضو لكن { لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ } الأنفال:42، علشان خطابك ده يكون شاهدًا عليه يكون حجة عليه الدعاة حجة الله على الناس الكلام نشر الدين أنت كده بتقيم الحجة على الناس نشر الدين من أهم أسباب إقامة الحجة على الناس { لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ } يس:70.

الكلام عن الآيات الكونية

ثم يقول الله عز وجل { أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ } يس:71، عجيب هنا رجع الكلام مرة تانية عن الآيات فنجد أن السورة فيها أكثر من مرة كلام عن الآيات الكونية تجد بدأت السورة

بمقدمة ثم قصة مؤمن آل يس ثم شوط عن الآيات الكونية ثم نوع من المحاجاة ثم ذهاب إلى الدار الآخرة ثم تقرير لقاعدة القرآن وأنه ليس بشعر ثم عودة للآيات الكونية { أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا } ربنا سبحانه وتعالى كلمة بعض العلماء قال يعني إيه مما عملت أيدينا بعضهم قال ده فيه امتنان يعني ولله المثل الأعلى لما تقول لواحد أنا عملت لك دي بإيدي ثم تكفر بها خلقنا لهم.

وعضهم قال { مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا } أي أن الله عز وجل خلقها بدون أسباب سابقة قال لها كوني فكانت يعني خلقها بيده سبحانه وتعالى { أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ } يس:71، ربنا اللي خلقها وهم امتلكوها ده من رحمة ربنا ومش بس خلقها لهم وإيه وذللناها لهم شوف ربنا لما يعطي النعمة هو اللي بيخلقها بيده سبحانه وتعالى ثم يملكها لهم ثم يذللها لهم ثم يعلمهم كيف يستفيدون منها في المأكل والمشرف والمنافع شوف تمام النعمة يعني أربع خطوات خلق والتمليك وتذليل وتعليم كيف يستفيد وتعليم كيف يستفيد ثم يكفرون بعد كل هذا { وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ } يس:72، تخيل لو الجمل مش مذلل يعني الحيوانات المفترسة أصغر من الجمل إزاي الحجم ده من الجمال والأبقار وغيرها من الحيوانات إزاي مذللة الحصان إزاي مذلل للإنسان يركبه لأن الله عز وجل ذلل ذلك، { وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ } يس:72، بيركب ده وبيأكل ده { وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلا يَشْكُرُونَ } يس:73،طيب شكروا ربنا؟ العجيب عملوا إيه؟ {وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ} يس:74، معنى الآية أنهم لم يشكروا نعمة الله عز وجل ولكن بحثوا عمن ينصرهم واتخذوا من دون الله آلهة وده تنفع الآية دي تسقط على كل واحد بحث عن آلهة سواء وثنية أو أرضية أو قوة في الأرض علشان تنصره، قال النبي صلى الله عليه وسلم " تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم " وإن كان ده هنا اتخذوا الآلهة ده كفر لكن ده نفاق إن فيه واحد بيتخذ ممكن أشخاص آلهة {اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ } التوبة:31، كانوا أشخاص بشر لكن عملوا أربابًا من دون الله علشان بيشرعوا لهم، الناس دلوقت بتعبد القوة الناس بتعبد القوة اللي معاه قوة يبقى هو حق علشان تنصره الناس بتدور على اللي ينصره مش بتدور على الحق إلا ما رحم الله، {وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً} علشان إيه { لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ} يس:74، فربنا يقول لهم إن الآلهة بتاعتكم دي مهما بلغت قوتها سواء بشر سواء القوة المادية سواء الأسباب سواء الأموال كل ده مش هيعملولك حاجة { لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ } يس:75، أي أن الآلهة لا تستطيع أن تنصركم ..

{ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُحْضَرُونَ} يس:75، معلش نقف عند الآية دي عايزة وقفة، يعني إيه { وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُحْضَرُونَ } الآية دي فيها أقوال كتير مين هم ومين لهم على حسب مين هم ومين لهم نفهم الآية، وهم بعض العلماء قال هم أي المشركون لهم لمين؟ للألهة بيعملوا إيه؟ جند محضرون يعني الآلهة لا تنصرهم بالرغم إن هو اللي بيدافع عن الآلهة يعني نجيب مثالين مثال قديم ومثال معاصر مثال قديم الوثن الصنم هو بيروح يعبد الآلهة علشان الآلهة تنصره على الأعداء طيب لما يجي حد يكسر الآلهة مين اللي بيدافع عنها؟ هو يعني { وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ } يس:74، الآلهة { لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ } بالرغم من أنهم يدافعون عنهم وهم لهم إيه {

جُندٌ مُحْضَرُونَ } لازم قاعد ملازم له لأنه لو بعد عن الآلهة لحظة الآلهة تضيع { وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُحْضَرُونَ } ده معنى ده معنى الأول إسقاط القديم.

المعاصر الطاغية اللي بيظلم معاه جنود، جنود بيسمعوا وهم اللي بيدافعوا عنه طيب إزاي يعني هم بيسمعوا كلامه علشان ينصرهم وهو من غيرهم يسقط لذلك تكلمنا قبل كده كتير في سورة الأنعام أن الحق سبحانه وتعالى هو القوي لا يحتاج إلى أحد، البشر قوتهم مستمدة من غيرهم، لو غيره ده راح يسقط لذلك ربنا سبحانه وتعالى تأتي لحظة الله عز وجل يميت كل الخلائق لأنه لا يحتاج إلى أحد هو الغني سبحانه وتعالى كل الخلق يموتوا حتى الملائكة حملة العرش وجبريل الكل يموت لأن الله لا يحتاج إلى أحد سبحانه وتعالى البشر لو اللي حواليهم سبهم يهلكوا خلاص يبقى { وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُحْضَرُونَ } وبعض العلماء قال كلمة جند دي بتيجي في الحرب المعركة بين الحق والباطل صراع مش وئام مش توافق عمر ما يحصل توافق عمر ما يحصل تجانس بين الحق والباطل هيظل القتال مستمر إلى يوم القيامة اللي عايز يقعد الحق والباطل ويصالحهم مع بعض واهم واهم الحق والباطل متضادان إذا جاء الحق زهق الباطل {وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا} الإسراء:81، {قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ} سبأ:49، إذا جاء الحق الباطل بيمشي والحل لإزهاق الباطل إن الحق يجي مش إن الحق يقول للباطل أما تمشي ابقى قولي علشان أجي لا زي بني إسرائيل { فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ} المائدة:22، ده طريق تفكير الكسالى لازم الحق هو اللي يهجم { بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ } الأنبياء:18.

يبقى المعنى الأول تاني من الآية لا يستطيعون نصرهم لا تستطيع الآلهة أن تنصر المشركين وهم أي والمشركون لهم أي للآلهة جندٌ ملازمين ينصرونهم واضح، المعنى التاني للآية لا يستطيعون نصرهم أي لا تستطيع الآلهة أن تنصرهم يوم القيامة يجي يوم القيامة تتجاب الآلهة جنبه الأوثان والأشخاص لو كان بيعبد المال أو الأسباب أو الطغاة يبقوا جنبه خلاص لا يستطيعون نصرهم في الآخرة، وهم لهم جند محضرون بعض العلماء قال وهم أي والآلهة لهم جندٌ محضرون أي هيبقوا مع بعض أعداء يوم القيامة { لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا} مريم:81،

لكن إيه اللي حصل {كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا} مريم:82، {ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا } العنكبوت:25، فقيل إن معنى { وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُحْضَرُونَ } يس:75، أي أن الآلهة تكون كالجند التي تحاربهم يوم القيامة يعني اللي أنت اخترته علشان ينصرك هو اللي هيكون ضد عليك يوم القيامة ويكونون حصب جهنم الأحجار والأوثان والعياذ بالله يبقى كلمة { وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُحْضَرُونَ } إما أن معناها هم المشركين جند عند الآلهة أو الآلهة تتحول إلى عدو للمشركين وإن كان المعنى الأشهر لا يستطيعون نصرهم لا تستطيع الآلهة أن تنصر المشركين بالرغم إن المشركين جايبين آخرهم علشان إيه علشان ينصروا الآلهة وعلشان ينفعوا الآلهة يعني حاجة عجيبة جدًا أن يعبد من يدافع عنه يعني هو بيعبد اللي هو نفسه بيدافع عنه وجند شغال عنده { وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُحْضَرُونَ } وبيعرفك قد إيه تعلق جند أهل الباطل بآلهتهم قاعد جند ملازم شوف مجهود

أهل الباطل للدفاع عن أوثانهم وعن آلهتهم وعن عقائدهم الفاسدة جنود ملازمين لأهل الباطل وللأوثان الباطل والعياذ بالله { لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُحْضَرُونَ } يس:75،.

طيب قبل ما نقول { فَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ } يس:76، إحنا قلنا دايما فيه علاقة بين الآيات الكونية اللي بتذكر وبين السياق قلنا إن الآيات الكونية ليها اللي بتذكر في القرآن ليها دلالات شتى دلالة على البعث قدرة ربنا الامتنان كثرة النعم لها دلالات كتير لكن في كل مرة تذكر آيات كونية في سياق معين بيبقى ليها إشارات زي ما تكلمنا {وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ } يس:38، وشبه مؤمن آل ياسين وهو الشمس اللي بتضيء اللي بتجري والمستقر السجود وتكلمنا في مسألة الترابط ودي كلها طبعًا استنباطات يعني إن وافقت الحق فمن عند الله عز وجل ومن توفيق الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا هنا تجد فيه تناسق ما بين منظر الأنعام المذللة لهم ومنظرهم وهم مذللين للآلهة معايا { أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ } يس:71، وإيه { وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ } يس:72، طيب ربنا لما أداكوا الأنعام ربنا اللي خلقها مش أنتوا اللي خلقتوها وبالرغم من كده ذللها لكم طيب أنت لما تتذلل لآلهة أو لطاغية أو لأي صنم وهو مخلقش هو لم يخلقك حتى تتذلل له أنت تتخلى عن إنسانيتك، الإنسان بينزل إلى مرتبة الأنعام والعياذ بالله لما يتخلى عن إنسانيته لما يتخلى عن عبوديته لله لازم هيعبد حاجة الإنسان لو تخلى عن عبودية الله لازم هيعبد حاجة حتى لو هيعبد هواه هيعبد نفسه يعبد المال الفار البقر الطبيعة هيعبد حاجة فأصبح مذلل والعياذ بالله شوف الحديث "تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَار" صحيح البخاري، تعس أصبح عبد مش عارف يتخلص عبد عارفين العبد ميمشيش غير بإذن سيده هو ده عبد فأصبح مذلل كالأنعام فربنا يقول له أنا كرمتكوا ورفعتكوا وذللتلكوا الأنعام فتذهبون تذلوا أنفسكم لغيركم سبحان الله { أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ} يس:60، إحنا قلنا يا تعبد الله يا تعبد الشيطان إما عبادة الرحمن أو عبادة الشيطان ليه تذل نفسك { وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا } يس:62، أفقدت عقلك { أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ } يس:62، فهنا ربنا يقول كأن اللي بيسجد لغير الله أو يذل نفسه لغير الله أو يطيع في التشريعات غير الله هو أذل نفسه.

إذًا نقول الله عز وجل رفعك وطاعة الله عز وجل والعبودية لله عز وجل رفعة اللي بيتخلى عن عبودية الله عز وجل والعياذ بالله بيذل نفسه بينزل إلى مرتبة كالأنعام بل هم أضل والعياذ بالله فقال الله عز وجل بعد أن بين هذه الآية قال: { أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ } يس:71، مش شايف ودي جت بعد {} فالحي هو الذي يرى نعمة الحي عليه سبحانه وتعالى الإنسان الحي هو الذي يبصر النعم مش اللي يتغافل عنها ثم قال الله عز وجل {فَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ} يس:76، هم عمالين يخططوا ويدبروا علشان يهدموا الدين ومعهم أموال وأنت في وقت استضعاف وأنت ما أنت عارف سواء الأقوال التي توصللك تؤذيك أو بيقولوا عليك شاعر أو بيتهموك وبيعملوا هجمة إعلامية شرسة للتقليل من شأنك أو الإفتراء عليك فالداعية ممكن في اللحظة دي يحزن إحنا قلنا من أهم الحكم من سورة يس في وقت الاستضعاف معالجة الداعية نفسيًا إنه يكون ثابت إن الأزمة بتكون شديدة فربنا يقول لا تحزن{فَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ} يس:76، الحزن نوع من الهم ممكن يصيب الإنسان فيقعده فيخليه يحبط الحزن ده ممكن يخلي إنسان {وَلا تَهِنُوا

وَلا تَحْزَنُوا } آل عمران:139، بالرغم أنهم مهزومين في أحد { وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ } آل عمران:139، احنا مغلوبين {إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} آل عمران:139، حفاظك على العقيدة أنت الأعلى حتى لو نال منك في مرحلة من المراحل فيقول الله عز وجل متزعلش أوعى تزعل أوعى تحبط أوعى تيأس طيب هم معهم كل الفلوس هم معهم كل القنوات معهم كل المواقع هم مسيطرين على كل حاجة { إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ} يس:76، أنت معك ربنا لذلك لما نقول متى يحزن الداعية؟ حينما ينسى قدرة الله حينما يحاربهم بقوته لا بمعيته سبحانه وتعالى حينما يحارب أهل الباطل بقوته الشخصية لا بمعية الله هنا بيحزن الداعية لأنه بيستصغر قوته ويحس أنه ممعوش حاجة وهم معهم كل حاجة فيبدأ يحبط ويحزن لا افتكر إن ربنا معاه كل حاجة وأن هم في وسط الكون لا شيء ممعوش حاجة هم نكرة في الكون الكون كله يسبح بحمده سبحانه وتعالى { وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ } الإسراء:44، { لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا } الإسراء:22، قالوا مذموم الكون كله يذمه هو اللي نكرة هو اللي شذ في الكون كله فتقعد مذمومًا مخذولاً ده المشرك والعياذ بالله فربنا يقول {فَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ} يس:76، اوعى تخلي أقوال أهل الباطل وديما أهل الباطل يعتمدوا على القول الإعلام بتاعهم علشان يصدوا الناس ويمنعوك إحنا الأول قلنا الأول القول استهزاء تكذيب ثم القوة { فَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا } نون العظمة {إِنَّا نَعْلَمُ} يس:76، وبدأ بالسر قبل الإعلان مهما أسروا ومهما خططوا ومهما دبروا ومهما مكروا الله عز وجل محيطٌ بهم {وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ} البروج:20، الداعية يطمئن إيش معنى أنه يطمأن فيه ناس دايمًا عندها خلط ما بين البرود في عدم نصرة الدين ولا مبالاة وللبيت رب يحميه وبين التوتر التفسي لا ما هو لا كده ولا كده إحنا مش عايزين تبقى متوتر وفاقد أعصابك ومحبط ومفيش أمل أو الناحية التانية يا عم سيبها وخلاص وإحنا مالنا لا أن تكون مطمئنًا تحمل هم هذا الدين وأنت مطمأن بالله سبحانه وتعالى موقن أن الحق سينتصر.

ثم قال الله عز وجل { فَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ } يس:76، { أَوَلَمْ يَرَ الإِنسَانُ } ختام السورة { أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ } كان أصله إيه { فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ } يس:77، الآية دي جت قبل الآية بتاعة {وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ} يس:78، هو عمل إيه هو المجرم شوف الشو الإعلامي اللي بيعمله علشان يهدم الدين مكتفاش بإنكار البعث لا عمل حركة إعلامية جاب عظم قدام الناس كلها وفتته كده وخلاه ينزل جاء بعظم قد أرم أي أصبح رميمًا الأف دي بيسموها ألف الصيرورة أي صار رميمًا بقى تراب ومسكه كده قدام الناس وضغطه كده وقال تزعم يا محمد أن هذا يبعث الناس بقى تبدأ أه مش ممكن إزاي الناس بتتأثر بالضغط ده فربنا جاب قبلها نموذج نفس النموذج انظر إلى المني انظر إلى النطفة لماذا لم تتحول إلى بني آدم لماذا لم تتعجب من أنك كنت نطفة وتعجبت من البعث لماذا؟ "وَنَسِيَ خَلْقَهُ" أنت نسيت نفسك نفس المشهد بصق النبي صلى الله عليه وسلم في يده شوف لما هم يستعملوا وسائل والوسائل دي مباحة يبقى أنت تستعملها لما هو مسك الغظم وفتته النبي صلى الله عليه وسلم بصق في يده بصق النبي في يده وقال ابن آدم يقول الله عز وجل يا ابن آدم أنى تعجزني وقد خلقتك من مثل هذا نفس المشهد أنت استخدمت التراب والطين هو البصقة وأنت كنت نطفة وبدأ الأول بالحقيقة القرآن بدأ بالحقيقة "أَوَلَمْ يَرَ الإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا" إذا يسموها إذا الفجائية بعد ما كان نطفة يجادل في

قدرة الله "فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ" بقى عنده لسان مفوه عمال والعياذ بالله يقول مفيش بعث ومفيش إله ويلحد وينكر ومفيش شريعة طيب ومين اللي خلقك ومين الي رباك في بطن أمك من الذي يعطيك الرزق من الذي أنعم عليك سبحانه وتعالى "فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ" حاجة عجيبة جدًا دا الواحد لما أنت لو جبت حد من الشارع ومكنش له مأوى وربته وصرفت عليه وبعد ما كبر أنكر أن أنت ليك فضل عليه بتقول له أنت نسيت نفسك أنت كنت وكنت أنا جبتك وعملتك بني آدم دلوقت جاي تغلط فيا وكل اللي أنت عملتهوله إيه شويت نعم ظاهرية طيب اللي خلقه اللي أوجده من عدم اللي كان نطفة وحوله إلى بني آدم "أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا } الكهف:37، عملك بني آدم بتكفر بيه إزاي فيقول الله عز وجل { فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ } يس:77، ومش بس خصيم مبين بيجادل { وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ } يس:78، راح للنبي صلى الله عليه وسلم يقول له { مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ } يس:78، مين اللي هيعمل كده شوف الرد القرآني إحنا قلنا هو عمل إيه جاب تراب أين كان الاختلاف في المفسرين أين كان مين اللي قال بعض العلماء قال الموضوع تكرر في مكة والمدينة إن المثل ده عجبهم وبدأوا يكرروه كتير { قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ } يس:79، اللي جابها من الأول يرجعها تاني { وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ } يس:79، أنت بتقول إن هو لما يتحول لتراب هيضيع لا ربنا أعلم بكل ذرة راحت فين "وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ" ويرجع مرة تانية ابن آدم من عجز الذنب مرة تانية وحديث الرجل اللي اقترف ذنوبًا وقبل وفاته قال لأولاده إذا أنا مت فاحرقوني ثم انثروني اطحنوني ثم ذروا نصفي في البحر ونصفي في البر فقال الله عز وجل له قم فقام بين يديه سبحان الله وقال للأرض اجمعي ما فيك وقال للبحر اجمعي ما فيك فقام بين يديه سبحانه وتعالى "الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ" يس:79،

عجيب جدًا إن إنسان الواحد لما يجي يقرأ مثلاً الملحدين بيقولوا إيه تجد كلام عجيب تسأله عن الكون ده بدأ إزاي يقعد يراوغ يراوغ يراوغ لدرجة إن واحد فيهم من مشاهيرهم بيقول إيه جايز فيه مخلوقات فضائية جت وخلقت الأرض والسماء وخلقتنا وبعدين مشيت تحس إن أنت عبيط هو بيقول كده ليه هو أهم حاجة إنه ميلتزمش بوحي يعني أهم حاجة إن حد خلقنا ومشي يعني حتى الفلاسفة القدماء يقول لك اه هو فيه خلق وكل حاجة بس هو ملوش دعوة هو مكمل لوحده طيب هيروح فين وهو ماشي لوحده أهم حاجة إنه خلقنا ومشي هو لو وصل لدي هو خلاص أيوه أهم حاجة مفيش وحي وبعث وهنتحاسب أهم حاجة الكلام ده والله اللي أنا بقوله ده كلام قيل فعلاً ومن ناس كبار من الملحدين فحاجة عجيبة جدًا "فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ" يس:77، ويضرب الأمثلة طيب ونسي خلقه "قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ" يس:79، ربنا جاب لهم إن الخلق قد يأتي من المضادات أنت مستغرب إن التراب إزاي فربنا بيقول له أنت قدامك مثل "الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ" يس:80، شوف {الأَخْضَرِ نَارًا } لما تحطهم جنب بعض كده الأخضر بقى نار الشجر اللي بيقدح بيه فيه أنواع من الشجر كانت العرب بتقدح نوعين من الشجر بيسموه المرخ أو العفار أو واحد يبقى فوق واحد يبقى تحت ويضربوهم على بعض ويطلع النار وشجر شجر يعني كان شجرة وبذرة وبتطلع شجرة تتحول لنار مين اللي أوجد قدرة النار جواها الله سبحانه وتعالى وأنت بتشوف ده لذلك هو كتاب الله المنظور اللي بيدل على قدرة الله سبحانه وتعالى زي ما كتاب

الله المقروء القرآن فيه كتاب الله المنظور إحنا قلنا كل حاجة بينكروها ربنا جاب لهم حاجة منظورة قدامهم إنكار إهلاك السابقين أنتوا بتمروا على مواطن الإهلاك أنت بتمر ربنا نجى فرعون جثته يعني بعد ما أهلك وغرق حتى تكون آية { فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً } يونس:92، مواطن آثار السابقين المهلكين موجودة اللي بينكر الإهلاك موجود اللي بينكر البعث قدامه البذرة يحطها في الأرض قدامه المني بيطلع بني آدم اللي بينكر أي حاجة إن إزاي ده يتحول لده ربنا يقوله طيب الشجر الأخضر تحول لنار الكون أمامك لذلك الملحد لما اتزنق في دي قالك ما الكون كمان جي كده هو جاي مع نفسه هو كمان هو كده ولسه يعني عمال يدور جه إزاي ويقول أي حاجة وخلاص وإحناعندنا الإجابات في القرآن وستظل البشرية تائهة تبحث عن هذه الإجابة إذا ابتعدت عن نور الوحي من كلامه سبحانه وتعالى { فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ } يس:80، وفي الآخر ختام السورة "أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ" يس:81، بعض المفسرين قال مثلهم يعني مثلهم هم المشركين مش مثل السماوات والأرض هم بينكروا إن هم يخلقوا فربنا يقول له يعني اللي خلق السماوات والأرض مش عارف يخلق زيك سبحان الله يعني أنت لما تروح لمصنع ضخم يصنع أحدث أنواع العربيات وجايب عجلة تقول تعرف تعمل دي هو يبصلها يقولك عجلة إيه شوف سبحان الملك اللي خلق السماوات والأرض باتساعها أنت بالنسبة للسماوات والأرض { لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ } غافر:57، كتير ملايين المجرات والكواكب والشموس والنجوم { أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى } يس:81، وقيل مثلهم أي مثل السماوات والأرض إن ربنا يخلقهم تاني { بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ} يس:81، سبحانه وتعالى ..

وختام السورة ..

{ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ } يس:82، هذه الكلمة التي يكفر بها المشركون والتي يكفر بها الملحدون والتي يكفر بها كثير من الناس ويطمأن بها المؤمن الكلمة دي بتريح المؤمن قوي كلمة كن عارف إن كل حاجة تخلص بـ"كن" عارف إن مشاكله تخلص بكن فمستريح مهما عظمت المشكلة ومهما صعب الداء واستعظم الحل يتذكر هذه الكلمة التي خلق بها الكون فيهدأ ويطمأن كُن فيكون! المؤمن مطمئن إحنا قلنا وقت استضعاف مفيش أسباب ممعكش حاجة لكن أنت معك معية الله هذه الكلمة التي تشق البحر وتمسخهم قردة إذا أراد سبحانه وتعالى أن يقول له شوف { إِنَّمَا أَمْرُهُ } مجرد إنه يريد إنه يعمل إيه ربنا أن يقول بس مشاكلك تحل بكلمة أن يقول سبحانه وتعالى { أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ } ختام السورة وكأن المؤمن سابه بقى من المشركين يقولوا اللي يقولوه بعد ما وضح لهم وبين لهم المؤمن موقن بمنهجه بعقيدته فيختم السورة بالتسبيح بتنزيه الله وقلنا في معنيين طول السورة قدرة الله المطلقة والبعث ختمت السورة بهما { فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ } يس:83، وبرضو بتقول لهم برضو هترجعوا له طول السورة هترجعوا هترجعوا مسمعوش الكلام في آخر السورة وأنت بتسيبهم بتقول لهم إيه هنتقابل هناك { وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} يس:83، فسبحان الذي مش في يده بيده سلاسة إن الملك بإيد ربنا ملكوت جاية من الملك، الملك التملك إن كل حاجة بتاعة ربنا يفعل فيها ما يشاء إنا لله إحنا ملك لله سبحانه وتعالى، إنا لله وإنا إليه راجعون نفس المعنى اللي ختم به السورة { فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ } كل حاجة وملكوت صيغة مبالغة من الملك يملك كل شيء سبحانه وتعالى وإليه ترجعون نختم هذه السورة سورة يس..

أسأل الله عز وجل أن يجعلنا من أهل القرآن الذين هم أهله وخاصته وأسأل الله عز وجل أن يرزقنا حفظ القرآن وفهم القرآن والعمل بالقرآن والشفاء بالقرآن والمجاهدة بالقرآن وتطبيق القرآن وأن يرفعنا في الجنة بالقرآن أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36